معالي وزير التربية والتعليم العالي،
حضرة مدير المكتب الإقليمي للأونيسكو،
حضرة ممثلة سفير فرنسا في لبنان،
حضرة مدير المكتب الإقليمي للوكالة الجامعية للفرنكوفونية،
حضرة مدير عام التربية،
حضرة الأب الرئيس،
حضرة المشرفين التربويين، أعزائي المعلمين،
زملائي الأعزاء، أيها الأصدقاء،

يقول ألبرت كامو: "لا أعرف ما إذا كان لهذا العالم معنى يسبقه ... معنى يخرج عن إرادتي". إن أي مربٍ يدرك ما هو مطلوب منه فسوف يعرف الإجابة، فالحياة لها معنى ... وبحسب تأكيد الإنساني فيكتور فرانكل، فإن المعنى ليس في "ما نتوقعه من الحياة، ولكنه [في] ما نأتي به إلى الحياة".

إن إعطاء معنى للعالم، كفاعلين تربويين، وفي هذه الحالة كمشرفين تربويين، هو المساهمة في الهدف النبيل لأي مهمة تعليمية: هدف رفْع مكانة الإنسان بكل أبعاده، وقيادته إلى التميز على الصعيدين الفكري والإنساني، وأن نقدِّم له وسائل التفكير في العالم والحياة ... ومساعدته على أن يتطور لديه إحساس عميق بالنقد البناء، وروح المبادرة والإبداع ... وجعله متفهمًا لوجود الآخر ليس فقط من أجل التعامل معه رغم اختلافه، بل وقبل كل شيء، الجرأة على إغناء هذه العلاقة... إن مهمتنا هي أن ننقل للآخرين ثقافة تحمل قيمًا لخدمة الخير العام.

وتماشيًا مع آخر المستجدات التربوية، تأمل كلية التربية في جامعة القديس يوسف، من خلال الدبلوم الجامعي في "الإشراف التربوي"، أن تسير في هذا الاتجاه لمساعدتكم على تعزيز "إشراف تربوي" يهتم بالفرد، ويهدف أيضًا إلى تمكينكم من الابتكار في الممارسات المهنية، وقبل كل شيء، أن تمنحكم الكلية إمكانية تذوق التعلم، في إطار ديناميكية "التعلم مدى الحياة".

أود أن أختتم بهذه العبارة الجميلة لشيشرون: "كلما بلغنا مرتبة أعلى، يجب أن نكون أكثر تواضعًا". أنتم المشرفون التربويون، الأغنياء بالخبرة الطويلة في مجال التعليم والإشراف، فإنكم وأنتم تمارسون نشاطاتكم المهنية فإن العودة إلى مقاعد الجامعة قد لا تبدو حاجة بالنسبة لكم خصوصًا عندما تكون هذا النشاطات المهنية ناجحة ... وعندما تخضعون مرة أخرى لقواعد "اللعبة الأكاديمية"، مع ما قد تتضمنه من الكثير من القواعد والتقييمات، فهذا الموقف يتطلب تواضعًا فكريًا كبيرًا ... لكن المعرفة ليس لها عُمر ... وعلينا أن نتحلى بالجرأة لننطلق معًا في طريق التعلم، بفرح وبساطة، كما قال ألبرت أينشتاين ذات مرة: "لا أدرِّس شيئًا لطلابي، بل أقوم بتهيئة الظروف الملاءمة للتعلم". في الكلية، سوف لن ندَّعي تعليمكم أي شيء، لكننا سنخلق الظروف المؤاتية للتعلم سوياً.

أرحب بكم في كلية العلوم التربوية، وفي جامعة القديس يوسف في بيروت. إن ساعة الدخول ستدق عند 7,30 من نهار الخميس القادم في 12 أيلول للقاء في بهو حرم العلوم الانسانية. حيث سننتظركم بفرح كبير.

باتريسيا راشد
عميدة كلية العلوم التربوية
جامعة القديس يوسف في بيروت